11

# مفهوم الأمانة بين الإسلام والمجتمعات غير الإسلامية
## دراسة في ضوء القرآن الكريم والسنة الشريفة

الباحث: عائشة غزال مهدي مضعن المساري
الدكتورة فاطمة مراد

**تمهيد**

تعد الأمانة من أسمى وأرقى الأخلاق الإنسانية والإسلامية، وهي أساس من أسس الإسلام، وفريضة على كل مسلم ومسلمة، فمن لم يتعدّ حدود الله وأطاعه فيما أمره به فقد حفظ الأمانة.

وقد تمثلت الأمانة عند العرب بالالتزام بكافة الواجبات وتأديتها على أكمل وجه، والحفاظ على ما استُؤْمِنَ الشخص عليه من أمورٍ مادية أو معنوية، واهتمّ العرب بهذا الخُلُق وغيره من الأخلاق الكريمة للمحافظة على مكانتهم الاجتماعية بين الأمم والقبائل الأخرى.

وعندما جاء الإسلام كان له أثر كبير في تغيير قيمة الأشياء ومكانتها ومن ضمن ذلك الأخلاق في نظر العرب، فبُعث النبي لنشر الإسلام والأخلاق السامية المرتبطة به، فقال صلى الله عليه وسلم: **(إنما بُعِثتُ لأتمم مكارم الأخلاق)**.[1]

فتوسّع منظور الأمانة ليشمل أمانة المسلم لدينه وربّه ورسوله وعباداته...، فمن الأمانة الإقرار بالربوبية لله وحده لا شريك له، ورفض الخضوع لغيره عزّ وجل.

ومن أهمية الأمانة اتِّصاف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بها، فهو الصادق الأمين، وكذلك هناك الكثير من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة التي تبيّن مدى أهميتها وضرورة اتّصاف المسلمين بها، فمن اتَّصف بصفة الأمانة وغيرها من الصفات الحميدة التي حثَّ عليها دين الإسلام كان كفوءاً بلفظ "مسلم"، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا٥٨**﴾[2]، كما ورد في الحديث الصحيح: **(آية المنافق ثلاث، إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان)**.[3]

وهناك الكثير من الآيات والأحاديث التي تؤكد عظمة الأمانة وكيف جعلها الإسلام أساس كل شيء في حياة المسلم وفي جميع معاملاته وأقواله وأفعاله.

**المبحث الأول: تعريف الأمانة لغةً واصطلاحاً والألفاظ ذات الصلة:**

**أولاً: تعريف الأمانة لغةً:**

جاء لفظ الأمانة في اللغة بأنها ضد الخيانة في كثير من كتب المعاجم، فالأمانة ضد الخيانة، وأصل الأَمْن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمانة مصدر أمِن بالكسر أمانة فهو أمين، ثمَّ استعمل المصدر في الأعيان مجازاً، فقيل الوديعة أمانة ونحوه، والجمع أمانات، فالأمانة اسم لما يُؤمَّن عليه الإنسان، نحو قوله تعالى: ﴿**وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ ٢٧**﴾[4]، أي: ما ائتمنتم عليه[5]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢**﴾[6].

والأمان والأمانة بمعنى، وقد أَمِنْتُ فأنا آمن وآمنْتُ غيري من الأمن والأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والأمانة والأمن نقيض الخيانة لأنه يؤمن أذاه، وقد

أمنه، وآمنه، وائتمنه، واتَّمنه، وهي نادرة وأجود اللغتين إقرار الهمزة، ومؤتمن القوم: الذين يثقون إليه ويتخذونه أميناً حافظاً.[7]

وأمِن: الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان، أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناه سكون القلب، والآخر التصديق، والمعنيان متدانيان.[8]

وفي قوله تعالى: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ ٧٢**﴾[9]، جاءت الأمانة بمعنى الفرائض المفروضة أو الأمانة هنا: النية يعتقدها الإنسان فيما يظهره باللسان من الإيمان ويؤديه من جميع الفرائض في الظاهر، لأن الله تعالى ائتمنه عليها ولم يظهرها لأحدٍ من خلقه، فمن أضمر من التوحيد والتصديق مثل ما أظهر فقد أدى الأمانة، ومن أضمر التكذيب وهو مصدّق باللسان في الظاهر فقد حمل الأمانة ولم يؤدّها، وكل من خان فيما أؤتمن عليه فهو ظالم كما في قوله تعالى: ﴿**وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ٧٢**﴾[10]، أي: هو الكافر الشاك الذي لا يُصَدق، وهو الظلوم الجهول.[11]

قيل: رجلٌ أمَنَة إذا كان يأمنه الناس ولا يخافون غائلته، وأمَنَةٌ بالفتح: يصدّق ما سمع ولا يكذّب بشيءٍ، يثق بالناس. أما قول: أعطيتُ فلاناً مِن آمَن مالي، معناه: مِن أعَزّه عليّ.

وهذا وإن كان كذا فالمعنى معنى الباب كلِّه، لأنه إذا كان من أعَزّه عليه فهو الذي تسكن نفسه.[12]

والمعنى اللغوي الشامل للفظ الأمانة الذي يؤدي إلى جميع المعاني السابقة ذكرها هو: الأمانة هي التكاليف والحقوق المرعية التي أودعها الله المكلفين وائتمنهم عليها، وأوجب عليهم حسن الطاعة والانقياد، وأمرهم بمراعاتها وأدائها والمحافظة عليها من غير إخلالٍ بشيءٍ من حقوقها.[13]

**ثانياً: تعريف الأمانة اصطلاحاً:**

الأمانة هي كل ما فرضه الله على عباده كالصلاة والصيام وأداء الدّين، وأوكدها الودائع، وأوكد الودائع كتم الأسرار.[14]

وهي كلُّ حقٍّ لزم على الفرد أن يؤديه ويحفظه، فحفظ الأمانة هي أثر كمال الإيمان، فإذا نقص الإيمان نقصت الأمانة في الناس.[15]

وأداء الأمانة هي التعفف عمّا يتصرف فيه الإنسان من مال وغيره وما يوثق به عليه من الأعراض والحرم مع القدرة عليه، ورد ما يستودع إلى مودعه.[16]

وهي خلقٌ ثابتٌ في النفس يعفُّ به الإنسان عما ليس له به حقّ، وإن تهيأت له ظروف العدوان عليه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس، ويؤدي به ما عليه أو لديه من حق لغيره، وإن استطاع أن يهضمه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس.[17]

وقد وُضِّح من تعريف الأمانة أنها تتضمن ثلاث عناصر أساسية، وهي:

1- كفّة الأمين عما ليس له به حق.

2- تأدية الأمين ما يجب عليه من حق لغيره.

3- اهتمام الأمين بحفظ ما استؤمن عليه، وعدم التفريط به والتهاون بشأنه.[18]

وبهذا نجد أن الأمانة تشمل كل ما على الإنسان حفظه وأدائه من أمورٍ نصَّ عليها الدين الإسلامي وتشريعاته، أو تكون بحفظ الأسرار وكتمانها، وعدم أخذ الإنسان ما لا حق له فيه أو التعدّي على أمور ليست من صالحه، والحفاظ على ما أخذه الإنسان من صاحبه بهدف منفعته، وقد تكون أموراً مادية أو معنوية، وفي بعض الحالات يمكن حفظ حق الآخر بعقد كعقود الاستحفاظ أو الاستئجار.

وبالتالي لقد استعمل الفقهاء الأمانة بمعنيين أحدهما هو الشيء الموجود عند الأمين، أي الوديعة وهي العين التي يضعها صاحبها عند شخص آخر ليحفظها له، وهنا العقد تكون فيه الأمانة هي المقصد الأصلي.

وهناك عقد تكون فيه الأمانة مقصودة ضمناً وليس أصلاً كالإجازة والمضاربة والوكالة والرهن...، أو تكون بدون عقد كاللَّقطة، وهي الأمانات الشرعية.

والمعنى الآخر للأمانة وهو الصفة وتكون في عدة صور مثل:

1- الأمانة للشاهد الذي يترتب على أقواله حكم ما.

2- تستعمل في باب الإيمان كمقسمٍ بها لأنها صفة من صفات الله عزّ وجل.

3- تستعمل للقاضي بصفته ولي عام، والوصي أو ناظر الوقف كولي خاص.

4- في العقود التي يتبع فيها البائع خميره وأمانته في ضمان حق المتباع كالمرابحة والتّولية والاستئمان وهي ما يسمى بيع الأمانة.[19]

**ثالثاً: الألفاظ ذات الصلة بالأمانة:**

ذُكِرَ في القرآن الكريم عدد من الألفاظ المختلفة عن لفظة الأمانة ولكن جاءت في نفس معناها، ومن مجموعة الألفاظ هذه نجد:

1- **العَقْدُ:** وهو متعدد المعاني فمنها معنى الجمع بين أطراف الشيء، والعَقْدُ مصدر استُعمِل اسماً فجُمع، نحو قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ**١﴾[20]، وهي هنا بمعنى العهود، والفرق بينها أن العقد أبلغ من العهد، ففي قوله تعالى: "أوفوا بالعقود"، أي: الوفاء بكل ما أمر الله تعالى به عباده وعقده عليهم من أحكام دينية مفروضة، وأمانات ائتُمنوا بها، وفي قوله تعالى: ﴿**وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ**٤﴾[21]، وهي جمع عقدة، وهي ما تعقده الساحرة، وأصله من العزيمة[22]، وقيل عَقَدْتُهُ عليه بمعنى عاهدته، وقَعْقِدُ الشيء مثل مجلسٍ مَوضع عُقدَةٍ، والعِقد بالكسر القلادة والجمع عُقودٍ أي حُمُولٍ.[23]

2- **العَهْد:** وهو حفظ الشيء ومراعاته، فسُمِّيَ الموثق الذي يلزم مراعاته عَهداً، وجاءَت في هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ٣٤**﴾[24]، أي: أوفوا بحفظ الأَيْمان.[25]

والعهد هو الوَصيَّة، يقال: عَهِدَ إليه يَعْهَدُ: إذا أوصاه، وجاءت في قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٠**﴾[26]، أي: ألم أوصيكم بألا تعبدوا الشيطان.

وجاءت لفظة العهد بمعنى الأمانة وذلك عندما ذُكرت بعد قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمٗاۚ ٧٥**﴾[27]، وذلك في قوله جلّ جلاله: ﴿**بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ٧٦**﴾[28]، فجاء قول: "بلى من أوفى بعهده"، بمعنى: من أوفى بأداء أمانته ولم يخنها، فالأمانة هنا هي عهد على صاحبه عليه أن يلتزم به ويوفيه.

أما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٖۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ١٠٢**﴾[29]، فالعهد هنا بمعنى الأمانة أيضاً، أي: أن الكفار منقسمون، وأغلبهم لا أمانة له.

3- **الميثاق:** المَوثِقُ والميثاق وهو العهد وجمعها: مياثيق.[30]

وقد وردت في هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ٨١**﴾[31]، فالميثاق هنا بمعنى: العهد الذي أخذه الرُسل عليهم السلام بأن يؤمنوا بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبذل الجهود لنصرة دينه.

والميثاق هو مِفعال من الوَثاق، وهي حَبْلٌ أو قيدٌ يُشَدُّ به الأسير والدّابة، والميثاق يختلف عن العهد بأن الميثاق هو توكيد للعهد، أي هو عقدٌ مؤكد بيمين وعهد.[32]

ومن خلال ما سبق نجد أن لكلٍّ من العهد والعقد والميثاق معنى متعلّق بالأمانة، وقد وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم عدّة مراتٍ، وبعدّة صيغ متنوعة، وبالتالي فإن الوفاء بالعهود والعقود والمواثيق هو واجبٌ على المسلم كما هو واجبٌ عليه الوفاء بالحفاظ على كلِّ ما ائْتُمِنَ عليه من أمانات.

**المبحث الثاني: ألفاظ الأمانة وما يشابهها في القرآن الكريم:**

ورد لفظ الأمانة في القرآن الكريم في إحدى وثلاثين موضعاً، وبصيغ مختلفة تتراوح بين اسم وفعل ومصدر.

ولفظ الأمانة منبثق من مادة (أمن) التي وردت حوالي (737) مرات في القرآن الكريم بألفاظ تتراوح بين الإيمان، الأمن، والأمانة.

ولألفاظ الأمانة التي ذُكِرَت في القرآن الكريم معانٍ ومقاصد مختلفة، كما أنّ ذِكْرُها كان في بعض الأحيان مرتبطاً بألفاظ وصفات أخرى كالخيانة، والتقوى وغيرها من الألفاظ التي تعتبر ألفاظاً ترتبط معانيها بالأمانة بشكل مباشر أو تتوافق مع معاني الأمانة في بعض الجوانب.(33)

وقد تنوّع ذكر ألفاظ الأمانة بين آيات مدنية، وآيات مكية، وجاءت هذه الآيات في سبع عشرة سورة من القرآن الكريم.

– ففي الآيات المدنية ذُكرَت الأمانة مرتين في سورة البقرة، مرّة بصيغة اسم بلفظ "أمناً"، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ١٢٥﴾(34)، أي: جعل الله تعالى البيت، أي: الكعبة، مثابةً للناس يثوبون إليه من كل البلدان ويأتونه، فهو محلٌّ تشتاق له أرواحهم وتحنّ إليه.

وقد وصفه الله تعالى بالبيت الآمن، فمن دخل البيت فقد أَمِنَ، فقد يفعل الإنسان من الأخطاء الكثير، ولكن عند دخوله البيت يأْمَنُ على نفسه من كلِّ شيء.

هنا نجد أن لفظ الأمانة جاء بمعنى الشعور بالراحة النفسية والطمأنينة، فالإنسان دخوله إلى الكعبة تراوده هذه المشاعر من راحة نفسية وشعور بالأمان وعدم الخوف، فمن يدخل البيت فقد أمِنَ من أن يُغارَ عليه.(35)

– وفي المرة الثانية ذُكِرَت الأمانة بصيغة الاسم بلفظ "أمانته"، وذلك في قوله جلَّ وعلا: ﴿۞فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ ٢٨٣﴾(36)، أي إذا ائتَمَن بعضكم بعضاً فلا بأس أن لا تكتُبُوا أو لا تُشهدوا.(37)

وإن كان الذي عليه الحقّ أميناً عند صاحب الحق وثِقةً فعليه أن يؤدِّ له ما ائتمنه عليه.

فالأمانة هنا هي الشيء الذي في ذمّة المُؤْتَمَن به، أو الشخص الذي عليه الدَّيْن، فعليه ألا يكتُم من الحقِّ شيئاً.(38)

وهنا يُقصَد بها الوديعة التي هي عبارة عن أشياء عينية يضعها الشخص في أمانة شخصٍ آخر يثق به، وعلى المؤتمن أن يحافظ على هذه الوديعة ويردّها إلى صاحبها بشكل كامل دون أي ضرر بها أو نقصان، فمن لم يؤدّ الأمانة في الدنيا تُؤْخَذ منه يوم القيامة، وفي الآية السابقة ذكرها ورد حق أداء الودائع والأمانات بشكل صريح ومؤكّد وذلك من خلال استخدام لام الأمر في قوله تعالى: "فليؤدِّ".

وفي هذه الآية الكريمة ارتبط ذكر الأمانة بصفة التقوى، فبعد ذكر الله تعالى للأمانة تلاها قوله: "وليتق الله ربه" لتأكيده عزّ وجل على اتّصاف الأمين بالتقوى، وتأكيده على غضبه من الخائن الذي لا يؤدِّ الأمانات بحقٍّ وذلك أكّده الله تعالى من خلال ذكر ألفاظ الألوهية والربوبية للمبالغة في التحذير من عاقبة الخيانة.(39)

ففي حالة الدائن والمديون لا ضامن لحقوق الدائن سوى أن يكون المديون متّقٍ لله عزّ وجل فلا يخونه ولا يغدر بأمانته له، لأن الدائن في هذه الحالة لا يطلب من المديون أي وثائق

من كتابة أو إشهاد أو رهن، والمديون يسيطر عليه الإحساس بمراقبة الله عزّ وجل له واطّلاعه على أعماله وأقواله ونواياه.[40]

– كما ذُكرت الأمانة في سورة آل عمران المدنية مرتين أحدهما بصيغة اسم والأخرى بصيغة فعل، فقد وردت بلفظ "أمنةً" في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ١٥٤**﴾[41]، أراد الله بقوله هنا أن يبيّن لنا أنه قد مَنَّ على عباده المؤمنين بان أنزل عليهم السكينة والأمَنَة، وذلك عندما شعروا بالناس وهم مُسْتَلْئِمُو السلاح في حالِ هَمِّهِم وغمِّهِم.[42]

وذلك لأن الخائن لا يشعر بالراحة والسكينة ليراوده النوم، وهذا دليل على شعورهم بالأمان والطمأنينة، وهذا كلّه من فضل الله عليهم، فالمنافقون كانوا خائفين وقد حملتهم أنفسهم على الهمّ فلم يشعروا بالنوم والطمأنينة، بل كانوا مهمومين وقلقين.[43]

وبهذا نجد أن الأمانة في هذه الآية جاءت بمعنى الراحة النفسية والطمأنينة والأمان، هذه الراحة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على قلوب المؤمنين فأزالت الرعب والخوف من قلوبهم وراودهم النعاس الذي كان بمثابة راحة لهم لتقويتهم على قتال المنافقين، وكان ذلك رحمة من الله عزّ وجل بعباده المؤمنين وتثبيتاً لقلوبهم وثقة منهم برضا الله عليهم ونصر الله وتأييده لهم، والتوكُّل التام عليه جلّ جلاله، فهذه الطائفة كان همّها الوحيد هو أداء ما أمرهم الله به والابتعاد عمّا نهاهم عنه، ونصرة دينه ودين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.[44]

– ووردت الأمانة بلفظ "تَأمَنْهُ" في قوله تعالى: ﴿**۞وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٧٥ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ٧٦**﴾[45]، وفي هذه الآيات بيّن الله تعالى طبيعة أهل الكتاب وأخلاقهم وكيف ينظرون إلى العهود والمواثيق والأمانات بأنها حقٌّ عليهم ويجب الالتزام بها ووفائها على أكمل وجه، وأنهم أمينون على بعضهم البعض لا ينكرون حقوق إخوانهم، وهذا على عكس الطائفة الأخرى التي لا أمانة لها ولا عهد ولا وفاء، ويدّعون بأن خيانتهم للأمانة لها سنداً من دينهم، وفي الحقيقة أن دين الإسلام بريء مما يدّعون به.

ومن ثم يتبين لنا أن التقوى هي أساس الإيمان، والمؤمن التقي هو الذي يمتثل بصفات الأمانة واحترام العهود، فتقوى الله تعالى هي أساس الأخلاق الفاضلة التي يدعوا إليها ديننا الحبيب، وقد رفع الله من قيمة عباده الأمناء الأتقياء بقوله: "إن الله يحب المتقين".[46]

وفي الآيات السابقة نجد أن ذكر لفظ الأمانة قد أُلحِقَ بصفة التقوى، وهي دليل على قوّة الترابط بينهما، فالتقوى والأمانة والإيمان هي التي تصون نفوس الأشخاص من ارتكاب الخيانة، وتردعهم عن انتهاك حقوق الآخرين باسم الدين.

فمن كانت نفسه خاضعة لحب المال، وحرَّف في كلام الله تعالى لظلم الناس وأكل حقوقهم، ليس له محبة من الله جلّ وعلا، إنما هذه المحبّة هي جائزة للمتقين أصحاب الأمانة واحترام العهود.(47)

– كما وجاء لفظ الأمانة في الآيات المكية، في سورة الأنعام بصيغة الاسم "الأَمْن"، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٨١ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ٨٢**﴾(48)، هنا نلاحظ أن الأمن جاء بمعنى النجاة، النجاة من عذاب يوم القيامة الذي سيذوقه المشركون الذين أشركوا بالله وعبدوا الأصنام التي لا سلطان لها ولا قوّة.(49)

ففي هذه الآيات كان قوم سيّدنا إبراهيم يعبدون الأصنام ويشركون بالله، وكانوا يجادلونه فيما يعبد ويحاولون إبعاده عن عبادة الله عزّ وجل، ولكن سيّدنا إبراهيم كان مؤمناً واثقاً بربّه ودينه وأنه على الطريق السليم، وكان مدركاً لحقائق الوجود وأنَّ الله عزّ وجل هو من أوجد الكون بنظامه وإعجازه وعظمته، فلن يخاف ممّن يعبدون من الطغاة الذين ينشرون الفساد في البلاد، أو الأصنام التي لا حول لها ولا قوة.

فمن أحقّ بالأمن من بينهم؟ هل الذين يشركون بالله ورسله؟ أم سيّدنا إبراهيم ومن شار على خطاه؟

فكانت الإجابة بقوله تعالى: "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون"، أي: أن المؤمنين العابدين لله وحده لا شريك له، ولم يظلموا أحداً وأخلصوا أنفسهم لله، ولا يخلطون إيمانهم بشركٍ في عبادةٍ أو طاعة، هم وحدهم مّن يستحق الأمن والنجاة من العذاب العظيم الذي سيلقاه الكافرون.(50)

– كما وذُكر لفظ الأمانة أيضاً بمعنى الأمن من الخوف، وذلك بصيغة "الأَمْنِ" في قوله جلَّ جلاله: ﴿**وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ٨٣**﴾(51)، هذه الآية جاءت بمثابة تأديب من الله عزّ وجل لعباده الذين فورَ سماعهم خبر ما عن الأمن من الخوف، أو خوف من حرب ما أو غيرها من الأمور، يقومون بنشرها بين الناس دون التأكُّد من صحّتها، ودون التفكير فيما إذا كان انتشار مثل هذا الخبر فيه منفعة للأمة الإسلامية والأخوة الآخرين أم فيه ضرر لهم.

ففي هذه الحالة على مَن سمع خبر ما أن يخبره للرسول صلى الله عليه وسلم أو أولي الأمر وهم أعلم بمنافع نشره أم إخفائه، وذلك لحفظ الأمن والطمأنينة بين الناس.(52)

فالأمن هنا كان بمعنى السلم على عكس الخوف من الحرب، ونشر أخبار من مصادر غير موثوقة في حالة الحرب مثلاً عن انتهائها أو غيرها من الأخبار الغير صحيحة قد يضرُّ بالمصلحة العامة.[53]

– أما في سورة القصص وهي من السور المكية، فقد ذكر لفظ الأمانة بصيغة الصفة "الأمين"، وذلك في قوله تعالى: ﴿**قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦**﴾[54]، وهنا نلاحظ أن الأمانة جاءت بلفظها بمعنى العفّة وهي صفة وصفت بها إحدى ابنتي شعيب سيدنا موسى عليه السلام، حيث قالت لوالدها أن يستأجر سيدنا موسى عليه السلام ليعمل عندهم وذلك لما رأته من قوّة في بدنه عندما رفع الصخرة التي لا يقوى على رفعها إلا عشرة رجال، وعندما سارت أمامه فطلب منها أن تسير وراءه وبهذا استدلّت على أمانته وعفّته في التعامل معها.[55]

فنجد أن الأمانة هي صفة اتصف بها الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فالرسول محمد صلى الله عليه وسلم اتُصِفَ أيضاً بالصادق الأمين، وها هنا وجدنا كيف وُصِفَ سيدنا موسى أيضاً بالأمانة، وبهذا نجد أن الأمانة هي صفة على الإنسان المسلم أن يتحلّى بها وبغيرها من الصفات الحميدة التي دعانا ديننا الحبيب أن نجعلها أساس جميع أقوالنا وأفعالنا.

كما نلاحظ أيضاً في هذه الآية الكريمة أن لفظ الأمانة كان مصاحباً لصفة القوة، فقد أشارت ابنة شعيب إلى قوة سيدنا موسى وبالتالي قدرته على حفظ الماشية والقيام عليها في إصلاحها وصلاحها، وبعدها وصفته بالأمين الذي لا يُخاف من خيانته لما سيؤمنوه عليه، وبهذا اقترنت صفة العفّة بالقوة وهي من صفات المؤمنين الحق.

ومن المعروف أن العمل المتقبل الذي يحبه الله تعالى ويتقبله الناس هو العمل المتقن، فمن خلال ما سبق نجد أن رغبة ابنة شعيب بأخذ موسى عليه السلام ليعمل عنجهم كانت مما رأته من قوة عنده وأمانة، فيمكننا القول أنّ العمل المتقن الذي يحبّه الله يتطلب القوة لإنجازه، والأمانة لإتمامه على أكمل وجه.[56]

– وجاء لفظ الأمانة بمعنى الفرائض وذلك في سورة الأنفال وهي سورة مدنية، وكانت صيغة الأمانة بها "أماناتكم"، وذلك في قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧**﴾[57]، ففي قوله تعالى نجد أنه يوجبُ على المؤمنين أن يؤدوا التكاليف الشرعية كاملةً على سبيل التمام والكمال، من دون أي نقصٍ بها أو إخلال، وبهذا تكون الأمانة في هذه الآية بمعنى الفرائض والتكاليف الشرعية الواجب على المؤمنين أدائها.

فالله تعالى فرض على عبادِه فرائض كالصلاة والصوم، كما فرض عليهم الحفاظ على ما ائتُمنوا عليه من أمانات مادية أو عينية وأن يردّوها كاملة، وغيرها من الفرائض التي على المؤمنين

أن يؤدّوها، فعليهم ألا يخونوا دينهم بترك الفرائض، ولا يخونوا الرسول صلى الله عليه وسلم بترك سنّته الكريمة وعدم الامتثال لما أُمِروا بأدائه والابتعاد عمّا نهاهم دينهم عنه.[58]

فالإسلام ليس كلمة تُقال باللسان، وعبارات ينطق بها الإنسان فيصبح مسلماً، إنما هو منهج حياة كامل متكامل تواجهه عقبات كثيرة ومشاق، ولكنّه يسعى لبناء واقع الحياة على قاعدة أن لا إله إلا الله وأن سيّدنا محمد عبده ورسوله، لتخطيها، وذلك من خلال السعي إلى رد الناس إلى الإيمان بالله وحده، ورد المجتمع إلى حاكميته وشريعته، والوقوف في وجه الطغاة المعتدين على ألوهية الله، وضمان حقوق الناس جميعاً وتحقيق العدل فيما بينهم، وأداء الفرائض التي فرضها الله على عباده...، وهذه كلها أمانات وتكاليف لا بدّ من الوفاء بها وتحقيقها وعدم خيانتها، فمن خانها فقد خان عهده الذي عاهد الله ورسوله عليه.[59]

– ومن السور المكية التي ورد فيها ذكر لفظ الأمانة نجد سورة المؤمنون، حيث ذُكرت الأمانة بصيغة "لأماناتهم"، وهي اسم جمع معرفة مضاف، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ٨**﴾[60]، نلاحظ أن الأمانة جاءت في قوله تعالى بمعنى الفرائض والودائع وتنفيذ العقود والعهود، فالمؤمن الحق هو الذي يحفظ حرمة الأمانة وقدسية العهد، فلا يخون بل يؤدي الأمانة إلى أهلها، فأداء الأمانة صفة من صفات أهل الإيمان، على عكس الغدر والخيانة فهي صفة أهل النفاق.[61]

والأمانات كثيرة في عنق الفرد والجماعة، وأهمها أمانة المحافظة على الفطرة التي فطرنا الله عليها بالتسليم بوحدانية الله تعالى وربوبيته وألوهيته، وإذا حافظ المسلم على فطرته السليمة يكون قد حافظ على جميع الصفات الحميدة المتمثلة بها، فلا يكذب ولا يسرق ولا يخون وبالتالي يكون أميناً في كل أقواله وأفعاله، ويكون أميناً لكلّ عهد يقطعه على نفسه وغيره[62]، فعدم أداء الأمانات يُغضب الله تعالى من عبده وتبقى هذه الأمانة حملٌ عليه إلى أن تُؤخَذ منه يوم القيامة.

ونلاحظ في قوله تعالى أن هناك ترابط بين مفهومي الأمانة والوفاء بالعهود، وكنا قد ذكرنا سابقاً أن العهد من الألفاظ المتعلقة بالأمانة، فالوفاء ورعاية العهود تعتبر من صور الأمانة على ذمم الناس وحرماتهم المادية والمعنوية، فالأمانة والعهد يجمعان كلُّ ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه قولاً وفعلاً، والأمانة مفهومها أوسع وأعمُّ من العهد لذلك يمكن القول أن كل عهد هو أمانة، ولكن ليس كل أمانة هي عهد.[63]

– وفي قوله تعالى: ﴿**۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا٥٨**﴾[64]، نجد لفظ الأمانة قد ذُكر بصيغة "الأمانات"، وأنّ المقصود بها في هذه الآية هي أيضاً الفرائض وأداء الحقوق والعقود دون خلل بها أو تقصير.

فأراد الله تعالى في قوله هذا أن يعظ عباده المؤمنون بأن يقوموا بتأدية أماناتهم كاملة، والأمانات تبدأ بالأمانة الكبرى ألا وهي أمانة الهداية والإيمان بالله عن قصد وإرادة وجهد، ومن هذه الأمانة الكبرى تتفرع مجموعة من الأمانات التي يأمر الله تعالى عباده أن يؤدّوها كأمانة الشهادة للدين الحبيب، وأمانة التعامل مع الناس، وهنا نجد أن حسن التعامل يشمل الناس جميعاً وليس المسلمين فقط وأهل الكتاب بل الناس أجمع[65]، والأمانة في حق النفس وغيرها من صور الأمانة.

وبعد ذكر الله تعالى للأمانة ألحقها بالعدل بين الناس، وذلك لأن الأمانة هي أساس الحكم الإسلامي، والعدل هو الأساس الثاني له، فالعدل هو الوسيلة التي يمكن من خلالها ضمان أخذ الضعيف حقّه، واستتباب الأمن والنظام في المجتمع الذي يحكمه كلٍّ من حاكم عادل وولاة وموظفين وقضاة عادلين.[66]

فالعدل والأمانة هما كفّتا ميزان الحق، فالأمانة هي تاج المكارم، وبها يعمّ السلام بين الناس، والعدل قومٌ للدين والدنيا وعلى أساسه وُضِعَت الموازين، ومن خلاله تتعاون الأمم والشعوب مع بعضها البعض.

فالعلاقة وثيقة بين الأمانة والعدل، حيث يمكن أن نلاحظ أنّ الأمانة تدخل في مفهوم العدل، ولهذا تمّ تقديم الأمر بأداء الأمانات إلى أهلها عن الأمر بالعدل في هذه الآية، فالحكم بالعدل يُلجَأ إليه عندما تحدث الخيانة وهي عكس الأمانة، فإذا راعى الناس أماناتهم وأدّوها إلى أهلها كاملةً فلا حاجة للبحث عن الحكم العادل، لغياب سببه والحاجة إليه.[67]

نلاحظ مما سبق أنّ الأمانة قد ذُكِرَت في القرآن الكريم بصيغ عديدة ومتنوعة، أسماءً كانت أم أفعال، فجاءَت تارةً بصيغة الأمر المباشر، أو بصيغة مدح مَن اتَصف بها أو ذم المتصفين بالخيانة التي هي عكس الأمانة وغيرها من الصيغ.

كما نلاحظ أن الأمانة ذُكِرَت في السور المكية والمدنية، ولكن كان ذكرها في السور المكية أكثر من المدنية، وذلك لأن هذه السور جاءت بهدف تربية النفس المسلمة وتوجيهها إلى تطبيق العقيدة الصحيحة، وغرس القيم السليمة والأخلاق الرفيعة بها، أما السور المدنية فكانت تهتم بتوضيح الشرائع والأحكام، ولكن ذُكِرَ لفظ الأمانة بها أيضاً، وذلك لأن تعاملات الناس مع بعضهم وتطبيق الشرائع والأحكام بشكل صحيح لا يمكن أن يتم إلا من خلال الحفاظ على الأمانات وصون الحرمات.

ولهذا فإن الأمانة هي الخلق المسيطر على كل خير يفعله الإنسان في شتّى صوره، وهو النواة الأساسية التي من خلالها يمكن أن يتقبل العمل أو لا، لذلك حرص الإسلام على أن ينتشر هذا الخُلُق انتشاراً عامًّا بين الناس فلا يبقى في المجتمع إلا الأمناء.

**المبحث الثالث: مفهوم الأمانة في الإسلام والمجتمعات غير الإسلامية:**

**أولاً: الأمانة عند العرب قبل الإسلام:**

لقد عُرِفَ العرب قبل ظهور الإسلام باهتمامهم بالأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة وتمسّكهم بها، فمن اتّصف بهذه الصفات النبيلة كان عظيم الشأن في قومه، مُطاعاً فيهم.

فكانت المروءة عندهم كالدين عند المسلمين [68]، وكان لكل قبيلة من قبائل العرب أعرافاً وتقاليد تتعلق بأخلاقهم وصفاتهم التزموا بها بدقّة وإخلاص، ومن يخالف هذه الأعراف والتقاليد يتم طرده من القبيلة، وهذا ما يدلُّ على مدى تمسكهم بقيمهم وقيمتها الكبيرة عندهم.

فالأخلاق الحميدة والسيرة الحسنة قد التصقت بالعرب منذ القدم، فامتازوا بالكرم والجود وحسن الضيافة والأمانة وغيرها من الصفات.

ونجد أن الأمانة من الصفات التي شدَّد عليها العرب القدامى، ومفهوم الأمانة عندهم واسع الدلالة، يندرج تحته الكثير من الأخلاق الحميدة كالوفاء بالعهود ورد الحقوق إلى أهلها...

وهناك الكثير من الدلائل على امتياز العرب بالأمانة، فمثلاً في كتاب "تذكرة المسلم" [69]، ذكر اتّصاف العرب بالأمانة، وذلك في قوله: "لقد امتاز العرب بين أمم العالم في العصر الجاهلي بأخلاق ومواهب تفرّدوا بها عن غيرهم كالفصاحة وقوة البيان والأنفة والصراحة في القول والشجاعة والكرم والوفاء والأمانة".

كما ذكرت الأمانة عند العرب في كتاب "السيرة النبوية" [70]، حيث قال أبو الحسن علي الحسن: "كانوا أصحاب صدقٍ وأمانة وشجاعة، ليس النفاق والمؤامرة من طبيعتهم، وكانوا مغاوير حرب".

وبهذا نُسِبَت الأمانة إلى العرب في العديد من الكتب والقصص وأبيات الشعر، فهذا الخُلُق وُجد منذ القدم عند العرب قبل الإسلام، ولكن لم يُذكر بلفظه إلا في القليل من الكتب، بل كان يُذكَر أجزاء من الأمانة، وأكثرها خُلُق الوفاء بالعهود.

فالوفاء بالعهد جزء لا يتجزّأ من الأمانة، فمن أعطى عهداً ووفى به كان أميناً يُوْثَق به، فكان العرب يستهينون بقتل أولادهم وتخريب ديارهم في سبيل الوفاء بالعهد، وكانوا ينفرون من النكث والغدر.[71]

فالوفاء بالعهود والمواثيق من أنبل الخصال التي يتصف بها الإنسان عندهم، فمن أنكر عهده عند العرب كانوا يرفعون له لواء في سوق عكاظ ليعرفوه الناس ويحتاطون من التعامل معه، إلى أن يعلن توبته فيخرج من دائرة الاتهام والجريمة ويثقون بأقواله وأفعاله ويُرَدُّ له قدره ومكانته في قبيلته.

ومِن القصص التي ذُكِرت للدلالة على وجود الأمانة عند العرب قبل الإسلام عندما قدِم أبا العاص بن الربيع من الشام وكان معه أموال المشركين فقيل له: هل لك أن تسلم وتأخذ هذه الأموال فإنها أموال المشركين، فقال: بئس ما أبدأ به إسلامي أن أخون أمانتي.[72]

فالعرب قد هُيئوا لتحمّل الرسالة المحمدية، فوُجِدَت عندهم من الصفات الحميدة ما لم يكن عند غيرهم من الشعوب، والله اصطفى من العرب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يعتبر تشريف لهذه الأمّة ودليل على أنها من خير الأمم.

فالأمانة كانت موجودة عند العرب ومتأصّلة بهم ولكن كانت موجودة بمفهومها الخاص، فلم تكن نابعة من الإيمان الله عزّ وجل، بل كانت بمثابة عادة عندهم، فأخلاق العرب كانت عندهم ترتكز على مفهوم العُرف، فالسلوك الخير هو المتفق مع عادات جماعاتهم، وصاحب الأمانة عندهم يتم احترامه وله وقارٌ بين أهله، ويقدّمونه من كل شيء ويتم استشارته في الأمور المهمة، فهو لا ينطق إلا بالحق.

إذاً مفهوم الأمانة في القديم كان موجوداً كما هو موجود بعد ظهور الإسلام، ولكن الفرق كان بأنه عند العرب كان مرتبطاً بالعرف والتقاليد، أمّا عند ظهور الإسلام أصبح مرتبطاً بالدين، وأصبح هناك أمور أهم لا بدّ من الفرد أن يكون أميناً بها كالأمانة تجاه الله ودينه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبالتالي أصبح خلق الأمانة أساسياً في حياة المؤمنين في جميع أمور حياتهم.[73]

**ثانياً: الأمانة عند اليهود:**

جاء التوراة ما يدعو إلى الأمانة، فاهتم بهذا الخُلُق، وذكت الكثير من الأقوال التي تؤكد على ذلك.

كما ذُكر في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿۞**وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥**﴾[74]، فقال البعض في هذه الآية أن المقصود بها المؤمنين، والبعض الآخر قال أن المقصود بأهل الكتاب هم اليهود، فمِنَ اليهود يمكن أن نجد من يؤدّي الأمانات بحقٍ ولا يخونها مهما كَبُرَت الأمانة، ومنهم مَن يخون الأمانة مهما كانت بسيطة ولا قيمة لها، ويخونها بحجة أنّ الأمانة قد أخذها من الأمينين من العرب، فهي حلالٌ لهم ويمكنهم أخذها ويقولون بأنَّ الله أحلَّ لهم ذلك، وذلك طبعاً غير صحيح.[75]

فكانوا يوجبون الأمانة مع بعضهم البعض، فاليهودي يجب أن يكون أميناً مع اليهودي، ولكنهم يستحلون خيانة الأمانة مع غيرهم.

كما وذُكر في كتابهم الذي قاموا بتحريفه ما يدعو إلى الأمانة، وذلك في الوصايا العشر لسيدنا موسى عليه السلام، ومنها: "لا تقتل، لا تزن، لا تسرف، لا تشهد زوراً على جارك، لا تشته بيت جارك، ولا زوجته، ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره، ولا حماره، ولا شيئاً مما له".[76]

وقد ذُكر أن موسى عليه السلام قال: "إن أخطأ أحدٌ في حقّ الرب ورفض أن يرد لصاحبه وديعةً أو أمانةً أو مسلوباً، أو اغتصب شيئاً منه، أو عثر على شيءٍ مفقودٍ وأنكره، أو حلف كاذباً

على خطيئةٍ ارتكبها فأثِمَ، فعليه إذا أخطأ وأثم أن يَرُدَّ ما سلبه أو اغتصبه أو استودعه، أو المفقود الذي عثر عليه، أو كل ما حلف عليه كاذباً، ويعوض قيمة الشيء مضافاً إليه خُمُسَه، وفي نفس اليوم يُحضِر إلى خيمة الاجتماع ذبيحةَ إثم، كبشاً سليماً تُقَدِّرُ أنت ثمنه ويأتي به الكاهن، فيُكَفِّر عنه الكاهن أمام الرب، فيغفر الربُّ له ذنبه الذي ارتكبه".[77]

أي أن الأمانة واجبة عند اليهود ومَن خالفها تتم محاسبته، وذلك تبعاً لنوع خيانة الأمانة التي ارتكبها، وذلك ليتمكن من تكفير ذنبه، فخيانة الأمانة عندهم ذنبٌ كبيرٌ لا بدّ من التوبة عنه.

ولكن على الرغم من قيمة الأمانة عند دين اليهود، إلا أنّه بعد النظر على واقعهم نجد أنهم غير ملتزمون بالأمانة الحق، وأنهم لا يطبقونها إلا بهدف مصالحهم الشخصية ومنافعهم، أمّا فيما يتعلق بغيرهم وخاصّة مع المسلمين فإنهم لا يراعون الأمانة معهم ولا ضمير لهم يمنعهم من ارتكاب الخيانة لتحقيق منافعهم الخاصة.[78]

والدليل على أن اليهود يتصفون بالخيانة، قوله تعالى: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٣**﴾[79]، حيث يقول جلّ وعلا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يا محمد، لا تعجبن من هؤلاء اليهود الذين همّوا أن يَبْسُطوا أيديهم إليك وإلى أصحابك، ونكثوا العهد الذي بينك وبينهم، غدراً منهم بك وأصحابك، فإن ذلك من عاداتهم وعادات سلفهم، ومن ذلك أني أخذت ميثاق سَلَفِهِم على عهد موسى عليه السلام على طاعتي، وبعثت منهم اثني عشر نقيباً وقد تُخيِّروا من جميعهم ليتجسسوا أخبار الجبابرة، ووعدْتُهم النصر عليهم، وأن أورِثُهم أرضهم وديارهم وأموالهم، بعد ما أديتهم من العبر والآيات بإهلاك فرعون وقومه في البحر وفلق البحر لهم وسائر العبر ما أديتهم، فنقضوا ميثاقهم الذي واثقوني ونكثوا عهدي، فلعنتهم بنقضهم ميثاقهم، فإذا كان ذلك من فعلِ خيارِهِم مع أيادِيّ عندهم، فلا تستنكروا مِثْلَهُ من فعلِ أرذالهم.

فكانت لعنة الله عليهم بأن جعل قلوبهم قاسية، منزوعاً منها الخير، مرفوعاً منها التوفيق، فلا يؤمنون ولا يهتدون، وهذا ما دفعهم إلى تحريف كلام ربّهم الذي أنزله على نبيهم موسى عليه السلام، وذلك في كتابه التوراة فبدّلوه وكتبوه بأيديهم وقالوا لجهال الناس فإنّ هذا هو كلام الله الذي أنزله على نبيه موسى عليه الصلاة والسلام والتوراة التي أوصاها إليه.[80]

وبهذا نجد أن اليهود لم يخونوا العهد الذي قطعوه فقط بل خانوا أمانة كلام الله الذي أنزله على نبيه موسى عليه السلام.

ومن عقوبة الله تعالى لهم أنهم نَسَوا حظاً مما ذكروا به فهم ذُكِروا بالتوراة، وبما أنزل الله على موسى عليه السلام، فنسوا حظاً منه، وهذا يشمل نسيان علمه، وأنهم نسوه وضاع عنهم، ويشمل نسيان العمل الذي هو الترك، فلم يوفقوا للقيام بما أُمروا به.[81]

ويقول الله تعالى لرسوله الكريم أنّك لا تزال ترى في هؤلاء اليهود المعاصرين لك صورة السابقين في الغدر والخيانة، وإن تباعدت الأزمان فهؤلاء الذين يعاصرونك فيهم خيانة أسلافهم، وغدرهم ونقضهم لعهودهم.

ولكن من الممكن أن يكون هناك عدد قليل منهم لا يتّصفون بعدم الأمانة وهم القليل الذي دخل في الإسلام، واتّبعوا الحق.

واختتم الله تعالى آيته بأنه قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يعفوا عن هؤلاء اليهود الذين ورثوا الخيانة عن آبائهم، وأن يصفح عن زلاتهم التي لا تؤثر في سير الدعوة الإسلامية إلى الوقت المناسب لمحاسبتهم، فالله يحب المحسنين.[82]

وبهذا نجد دليل على اتّصاف أغلب اليهود بالخيانة وعدم الأمانة، وأنهم لا يوفون العهود إلا التي فيها منفعة لهم، إلا القليل منهم قد يكونوا أصحاب أمانة ووفاء، مثَلُ قصّة تاجرٍ أمين سافر وترك أحد عامليه ليبيع له البضاعة، فجاء يهودي وقام بشراء ثوبٍ بثلاثة آلاف درهم، ولم يطّلع عليه حيث كان فيه عيب ولم يراه، وعندما عاد التاجر وعَلِمَ بفعلة عامله، ولَحِقَ بقافلة اليهودي، ووجده وأخبره عن العيب الموجود في الثوب وأعاد له ماله، فاستغرب اليهودي منه وسأله عن سبب فعله هذا فأخبره التاجر أنّ دينه يأمره بالأمانة، وينهاه عن الخيانة، فأخبر اليهودي التاجر أن الدراهم كانت مزيفة، وأعطاه بدلاً منها، وقال: "لقد أسلمت لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله".[83]

وبهذا نجد أن هناك بعض اليهود الذين من الممكن أن يكونوا أمناء، أو يتأثروا بصفة الأمانة ويعملون بها، فالأمانة هي خُلُق موجود عندهم ولكنهم لا يعملون به إلا بالطريقة التي تناسبهم، ومع بعضهم البعض فقط.

**ثالثاً: الأمانة عند الغرب:**

يُنادي الفكر الغربي بمبادئ أخلاقية عديدة من ضمنها الأمانة، ولكن تتركز الأمانة عندهم في الجوانب المادية والمصلحة الشخصية أكثر من الجوانب الأخرى، ويوجد عندهم ميثاق يسمّى ميثاق الشرف الذي يتعهّدون من خلاله بأن لا يكذبوا ولا يسرقوا.(84)

وكانوا ينظرون إلى الأمانة والخيانة على أنهما صفتين أو خُلُقين قادرين على التأثير في تربية وتهذيب الشخص، فهما مقياسان لتحديد مدى تربية الشخص الآخر وتهذيبه.(85)

ولهذا فلقد اهتموا بتعليم الأجيال هذه الصفات وقاموا بإجراء اختبارات علمية للتعرف على مدى تأثيرها على سلوكياتهم وبالتالي البحث في الطريقة الأنسب لتعليمها لهم، ووجدوا أنّ هذه الصفات يتملكها الفرد إذا حصل عليها من خلال تعليمها له بأسلوب فردي، وبشكل غير مباشر، أي أن الفرد يحصل عليها عندما يتم وضعه ببيئة خاصة تمدُّه بالقيم والفضائل الأخلاقية، فيقوم بممارستها وتبنيها بشكل طبيعي ومألوف وبالتالي تصبح أمراً طبيعياً في شخصيته.(86)

كما وقد اهتم العلماء الغرب بتقديم تعريفاتهم للأمانة، فعرّفها (برانش يبوهان) و(براتاب راث) بأنها: "سمة الموثوقية أي كون الفرد موثوقاً به وموضع ثقة من الآخرين، كما أنها سمة الإحساس بالواجب والقيام به، بمعنى أن يكون سلوك الفرد منطلقاً من إحساسه بالواجب".(87)

وعلى الرغم من دعوتهم إلى الاتّصاف بالأمانة إلا أنه القليل منهم من يعمل بها، وإن كان قد عملوا بها فيكون بهدف مصلحة خاصة بهم، إمّا لمنفعة شخصية، أو منفعة في مجال العمل، ولكن لا يمكن أن نقول أنها صفة موجودة في طبيعتهم وشخصيتهم، وأبرز دليل على ذلك ما قاله أحد مفكري الغَرب: "أتمنى لو أستطيع أن أعرف سبب وجود هذه الكثرة الكثيرة من الناس غير الأمناء في هذا العالم"، وهو بذلك يشكو من انتشار عدد كبير من الناس الذين لا يتمتعون بصفة الأمانة في مجتمعه.(88)

كما أنّ محمد قطب قد وضّح طبيعة الأمانة عند الغرب بأنها صفة يتّصف بها من يجد منفعة في أمانته فقط وذلك عندما قال: "الجاهلية الأوروبية حافلة بأنواع الفضائل في مجال التعامل، ومن ذلك الأمانة، ونظافة التعامل، ولكن لبعدها عن الطريق القويم وانحراف الدين النصراني تحولت إلى فضائل (نفعية) يتبعها من يتبعها لأنها في مجموعها نافعة في التعامل، أمّا حين تفقد نفعها فهي تفقد كذلك رصيدها عند ذلك الأوروبي، وتصبح في نظره حماقة لا تستحق الاتّباع".(89)

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الأمانة عند الغرب كانت في تعاملاتهم مع الآخرين في النواحي العملية والإدارية على جميع المستويات، وهذا ما جعل دول الغرب تتقدّم في الكثير من الأصعدة والنواحي وذلك لتعاملها بأمانة وثقة والتزام وانضباط في مجال أعمالها، ولكن من الواضح من خلال الحروب ونسب السرقة وحوادث السطو والعنف والاستبداد المنتشر عندهم أنّ الأمانة غير موجودة في أخلاقهم وشخصيتهم وتعاملاتهم مع بعضهم البعض.

لذلك فإن الأمانة هي مفهوم واسع جداً ويمكن القول أنه يشمل الدين كله، من أفعال وأقوال وتعاملات، فكل فِعل يقوم به الفرد لا بدّ من مراعاة الأمانة به، وهذا المفهوم موجود عند الإسلام والمجتمعات الإسلامية، وهذا ما ميّزهم عن غيرهم من الأديان والمجتمعات.

**رابعاً: الأمانة في المجتمعات الإسلامية:**

يمكننا أن نرى من خلال كل ما سبق ذكره أن الأمانة كانت موجودة عند مختلف المجتمعات، ولكن منهم من كان له نظرته الخاصة بها، وبشكل عام كانت الأمانة عندهم صفة يتّصف بها من يتطلَّع لمنافعها عليه وإلا يتم تجاهلها وتخطّيها، واستمر ذلك إلى أن جاء الدين الإسلامي، الذي كان سبباً في تغيُّر هذه النظرة اتّجاه الأمانة وتغير مفهومها.

فالرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان مؤتَمَناً على نشر الرسالة الإسلامية، وبناء الدولة الإسلامية الحق كان ملقَّباً (بالصادق الأمين)، وقام بالدعوة إلى التحلّي بمكارم الأخلاق والابتعاد عن المذموم منها، فكان الإسلام طريقاً لتغيير قيمة الأشياء ومكانتها، فنقل الناس من عبادة الأوثان والطغاة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ومن الربا والقمار إلى بيع الحلال، وغيرها من الأفعال والصفات التي تغيرت من خلاله.

ومن أهم الخصال التي تغيّر مفهومها بالإسلام كانت الأمانة، فعند دخول الفرد إلى دين الإسلام يتحمّل أمانة كُبرى، وهي أمانة الإقرار بربوبية الخالق وعدم إشراكه مع أحد فهو الله وحده لا شريك له، وبناءً على هذه الأمانة يتحمّل المسلم مجموعة كبيرة من الأمانات الأخرى، فالمسلم الأمين هو الذي سيقود الأمة إلى تطبيق الدين الإسلامي الصحيح، وسيساهم في إبعاد البشرية عن عبادة الأصنام والعباد والتوجه إلى عبادة الخالق.[90]

وتعتبر الأمانة مطلب أساسي للإيمان، فهما مفهومان متلاصقان لا يفترق أحدهما عن الآخر، فلا إيمان بدون أمانة ولا أمانة بدون إيمان.

كما وقد اتّصف الأنبياء بالأمانة وسيدنا جبريل عليه السلام كان أميناً في نقل كلام الله تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وهناك الكثير من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكِّد على أنَّ الأمانة خُلُقٌ واجبٌ على كل مسلم ومسلمة التحلّي به ليس فيما ينفعهم فقط وإنما في كل أقوالهم وأفعالهم وعباداتهم، فمن الآيات القرآنية هناك الكثير ممّا سبق ذكره في المباحث السابقة التي تدعوا إلى أداء الأمانات لأهلها، والأمانة تجاه الدين الإسلامي والرسول صلى الله عليه وسلم، والأمانة بوفاء العهود التي قُطِعَت، والأمانة في أداء الفرائض وغيرها من صور الأمانة المتعلقة بحياة المسلم اليومية.

كما ذُكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يؤكد فيه على أنّ خيانة الأمانة هي من صفات المنافق، أمّا في حديثه: **(إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة).**[91]

فهو دليل على أن غياب الأمانة وفقدانها بين الناس هي علامة من علامات الساعة، وهذا ما يُبَرِّر عظمتها عند الإسلام، ومدى أهميتها حيث أنها مفهوم واسع وشامل للكثير من الصفات والأخلاق الأخرى، كالصدق والوفاء والولاء...

ويعود الفضل في نشر الأمانة بين الناس إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كان ذو خلقٍ عظيم مما جعله قدوة يقتاد بها الكبار والصغار ومثالٌ يُحتَذى به، وبهذا يمكن القول أن المجتمع الإسلامي الذي أوجده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو مجتمعٌ أمينٌ واثقٌ في دعوة رسوله ومصداقيته، ومقتنعٌ بالدين الإسلامي وإلى ماذا يدعو، فالأمانة تدل على الثقة والاطمئنان، والإيمان: تصديقٌ وإذعانٌ وفيهما استقرار واطمئنان.[92]

ولأداء الأمانات مكانة كبيرة في الإسلام حيث أنّها تعتبر من أعمال أهل الجنة، والدليل على ذلك قول شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية رحمه الله عندما سُئِل عن أعمال أهل الجنة، فقال: "من أعمالهم صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين والمملوكين من الآدميين والبهائم.."[93]

فكم هي كبيرةٌ قيمة الأمانة ليتم اعتبارها واحدة من أعمال أهل الجنة، كما وذُكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل مَن يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه)**، أي: غوائله وخياناته.[94]

وفي هذا الحديث وعيدٌ شديد بأنّ مَن لا يأمنه جاره بسبب غدره وإساءته وأذاه له، فلا يمكن أن يُحسَب من المؤمنين، وفي لفظ آخر قيل: والله لا يدخل الجنة، وهذا دليل على عظمة الأمانة عند المسلمين.

ومن الأحاديث التي تؤكد أيضاً على القيمة العظيمة للأمانة ما ورد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة)**.[95]

فهذا الحديث يبيّن لنا أن التاجر إذا كان أميناً في عمله، صادقاً في بيعه وكان مسلماً فيُحسَب مع الشهداء يوم القيامة، ولا يخفى على أحد مكانة الشهداء العظيمة يوم القيامة، فهذا يوضِّح أهمية الأمانة ومكانتها عند الله عزّ وجل.

وهناك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة الأخرى التي توضّح لنا عظمة الأمانة وأهميتها عند الإسلام، وأن الإسلام ينظر إليها نظرة خاصة فلها مكانة كبيرة في هذا الدين القيّم، فهي شرط ودليل على الإيمان الحقيقي للعبد، وهي طريق للخير والنجاح للفرد والمجتمع ككل وأبرز دليل على ذلك أن رسولنا الكريم كان أميناً هو وأصحابه وكان إيمانهم قويًّا مما جعلهم قادرون على توسيع انتشار الدولة الإسلامية، وحافظوا على مكانة مرموقة لها بين الدول، إلى أن انتشرت الخيانة وأدَّت إلى ضعف إيمان العباد وانهيار عدد كبير من الدول الإسلامية وعودة الطغاة إلى السلطة.[96]

وهناك العديد من القصص التي ذُكِرَت عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكِرام التي تدلّ على أمانتهم، ومنها ما رُوي عن سيدنا أبو بكر الصدّيق عندما علم بوجود أشخاص يمنعون الزكاة والتي هي فرض من فرائض الإسلام وأحد أركانه، ولأنه أمين على الدعوة الإسلامية وعلى كل ما أمره الله تعالى به فقام لمحاربتهم دون خوف أو تردّد وقال: **(والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحاربتهم عليه حتى أنتزعه منهم أو تنفرج هذه السالفة)**.[97]

وهذه القصة هي دليل على غيرة سيدنا أبو بكر رضي الله عنه على الإسلام وأمانته في نشر دعوة الإسلام الحق.

ومن القصص أيضاً ما ذُكر عن أمانة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث رُوِيَ عن عمر وعثمان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنهم اجتمعوا في مكان الصدقة فجلس عثمان بن عفان رضي الله عنه في الظل يكتب وقام علي على رأسه وهو يتفقد إبل الصدقة، يكتب ألوانها وأسنانها، فقال عليّ لعثمان: أما سمعت قول ابنة شعيب في كتاب الله عزّ وجل: ﴿**قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦**﴾[98]، وأشار إلى عمر وقال: هذا القوي الأمين.[99]

فهذا دليل على شهادة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأمانة سيدنا عمر رضي الله عنه، ودليل أيضاً على أن الحكّام في عصر الدولة الإسلامية كانوا أمناء على حكمهم وشعبهم وأمّتهم وهذا ما جعل الدولة تنمو وتزدهر بقوة.

ومن أبرز صور أمانة سيدنا عمر بن الخطاب كرّم الله وجهه، قصة الرسول الذي بعثه قيصر لينظر أحوال عمر بن الخطاب، ويشاهد أفعاله فلما دخل المدينة وسأل أهلها أين ملككم، فقالوا: ما لنا ملك، بل لنا أمير قد خرج إلى ظاهر المدينة، فخرج الرسول في طلبه، فرآه نائماً في الشمس على الأرض فوق الرمل الحار، وقد وضع درته كالوسادة، والعرق يسقط من جبينه قد بلَّ الأرض، فلما رآه على هذه الحالة وقع الخشوع في قلبه، وقال: رجلٌ لا يقر للملوك قرار من هيبته وتكون هذه حالته، ولكنك يا عمر عدلت فأمنت فنمت، ملكنا يجور فلا جرم أنه لا يزال ساهراً خائفاً، أشهد أن دينك الدين الحق، ولولا أنني أتيت رسولاً لأسلمت ولكني أعود وأسلم.[100]

فهذه القصة تبين لنا أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج بدون أي حرس ليجلس وحده دون خوف أو فزع من أحد، وذلك لأنه مؤمناً بالله وحده وأميناً في حكمه لا يخون ولا يطغى على أحد، وهذا ما زرع في قلبه السكينة والراحة وعدم الخوف من شيء، فهو لا يخاف إلا من الله جلَّ جلاله، وبهذا الخُلُق والأمانة التي بداخله تمكن من نشر الراحة والأمن في دولته، وتمكن من زرع الخوف والرهبة عند أعدائه، كما وتمكن من إدخال الراحة والسلامة على نفس الرسول الذي أسلم بسببه.

وبالنسبة لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقد ذُكِرَ عنه أنّه مرّ فرأى في المسجد واعظاً يعظ الناس، فقال: أتعرف أحكام القرآن وناسخه ومنسوخه؟ قال: لا، فقال: هلكت وأهلكت، ثم منعه من التحدث إلى العامة.[101]

وهذا دليل على حرص سيدنا علي كرم الله وجهه على نشر الدعوة الصحيحة بين الناس وحفظ عقائد الدين وعدم نشر الجهل بينهم وذلك بضرورة الاتّصاف بالأمانة في الأمور التي يتم نشرها، فعلى الواعظ أن يكون أميناً فلا يخبر بما لا علم له به، وينشر العلوم والمعارف التي يكون على ثقة بصحبتها ودقتها، وهذا من أمانة سيدنا عليّ رضي الله عنه أنه لم يقبل بأن يعظ الناس مَن لا يفقه فقهاً تامّاً بالأمور التي يعظ الناس بها.

ومن القصص الدالة على أمانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما قاله جابر بن عبد الله: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد، قالَ مِسْعَرٌ أراه قالَ ضُحىً، فقال: "**صلِّ ركعتين**" وكان لي عليه دينٌ فقضاني وزادني.[102] وهذا دليل على أمانة الرسول صلى الله عليه وسلم ووفائه لدينه، وهناك الكثير من القصص الأخرى التي تبيّن لنا مكانة الأمانة وعظمتها عند الإسلام، فهي بمثابة قوّة للشخص يتقوّى بها في دينه، وهي شاملة لجوانب الحياة كافّة، فلا تقتصر على نطاق معين، وهي خُلُق لا يمكن أن يتغير أو يتبدل مع الوقت أو بحسب الحاجة إليه بل يكون ثابتاً راسخاً في نفس المؤمن مهما كان الموقف وهذا هو جوهرها.[103]

**الخاتمة**

إن الأمانة خُلقٌ فاضلٌ واسع الدلالة، له معانٍ عديدة وردت في القرآن الكريم وبألفاظ متنوعة، وهي صفة على المسلم أن يتصف بها وأن يمتاز بأدائها، فخير الخلق كلهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اتُصِفَ بالصادق الأمين، كما وقد دعا الإسلام إلى التحلّي بالأمانة وهذا ما يعطيها قيمة كبيرة.

كما أنّ للأمانة آثارها الواضحة على الفرد والمجتمع، فهي تحسِّن من سلوكيات الفرد ونفسيته وأسلوب تعامله مع الآخرين فتنشر محبته في قلوب الناس وثقتهم به وبالتالي يعم الخير في المجتمع كلّه بمختلف جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والعلمية.

## قائمة المصادر والمراجع


1. إبراهيم حسين الشاذلي سيد قطب، في ظلال القرآن، ط17، دار الشروق، بيروت، 1992م – 1412هـ.
2. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ.

3. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق –بيروت، 1412هـ.
4. أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، المعروف بأبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1997م –1418هـ.
5. أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي الناصري التميمي ويُعرَف بابن سعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
6. أبو عبد الله مجد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ.
7. أبي الحسن علي الحسن الندوي، السيرة النبوية، عنى بطبعه ونشره ومراجعته الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، من منشورات المكتبة المصرية.
8. أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تهذيب الأخلاق، ط1، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، 1410هـ.
9. أبي محمد عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1375هـ.
10. أحمد الشرباصي، موسوعة أخلاق القرآن، ط4، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان.
11. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ.
12. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ.
13. أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.
14. أشرف سيد أبو السعود عبد الله، الأمانة وسيكلوجية الشخصية، جامعة عين شمس، كلية الآداب، مصر، 1996م –1416هـ.
15. آمال رفيق، الأمانة في القرآن الكريم دراسة موضوعية، تحقيق: فريد بن مصطفى السلمان، الجامعة الأردنية، الأردن، 1425هـ.
16. أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
17. تاديوس ب. كلارك، الأمانة دائماً، ترجمة: محمد أبو العزم، مراجعة وتقديم: د. عبد العزيز القوصي، ط2، مؤسسة فانكلين للطباعة والنشر في القاهرة ونيويورك، ومكتبة النهضة المصرية، 1960م –1380هـ.
18. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1970م.

19. الحذيفي، إبراهيم بن علي بن إبراهيم، الأمانة ومكانتها في الإسلام، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1412هـ.
20. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1356هـ.
21. سيد قطب، الإنسان بين المادية والإسلام، ط9، دار الشروق، بيروت، 1988م -1408هـ.
22. سيف الدين كاتب، أعلام الصحابة، ط1، مطبعة مؤسسة عز الدين، 1401هـ.
23. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 2000م -1420هـ.
24. عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط1، دار القلم، دمشق، 1407هـ.
25. عبد العظيم منصور، الأخلاق وقواعد السلوك، إصدار لجنة التعريف بالإسلام (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية)، بإشراف: محمد توفيق عويضة، 1390هـ.
26. عثمان الصافي، ملاحظات غير عابرة، مجلة المنهل، السعودية، 1397هـ.
27. علي الطنطاوي، أخبار عمر بن الخطاب، ط1، دار الفكر، دمشق، 1397هـ.
28. محمد أحمد جاد المولى، الخلق الكامل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.
29. محمد الطيب بن محمد بن يوسف، تذكرة المسلم، مطبعة دار اليمامة.
30. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، ط السلطانية، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، 1311هـ.
31. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي المعروف بأبو جعفر الطبري، تغيير الطبري -جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م -1422هـ.
32. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
33. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
34. محمد بن يزيد الربعي القزويني أبو عبد الله ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث.
35. محمد خضر الحسين، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، مطبعة مصطفى البابي، مصر.
36. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ط2، مكتبة القاهرة، مصر، 1947م -1366هـ.

37. محمد سيد الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، دار نهضة مصر، القاهرة.
38. محمد قطب، جاهلية القرن العشرين، دار الشروق، الأردن، 1993م.
39. مصطفى السباعي، أخلاقنا الاجتماعية، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، 1987م.
40. ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد معروف بناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1982م -1402هـ.
41. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2003م.

---

(1) : أخرجه أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، كتاب آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب دلائل النبوة، 613/2، وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، بلفظ "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

(2) : سورة النساء، آية رقم: 58.

(3) : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، حديث رقم: 33، 16/1، تحقيق: جماعة من العلماء، ط السلطانية، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، 1311هـ.

(4) : سورة الأنفال، آية رقم: 27.

(5) : انظر: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، 21/13-27، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، 1412هـ، ص90-91، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، 24/1.

(6) : سورة الأحزاب، آية رقم: 72.

(7) : ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، 21/13-22، بإيجاز.

(8) : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ، 133/1.

(9) : سورة الأحزاب، آية رقم: 72.

(10) : سورة الأحزاب، آية رقم: 72.

(11) : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، 193/34.

(12) : ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، 134/1.

(13) : أحمد الشرباصي، موسوعة أخلاق القرآن، ط4، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 16/2.

(14) : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص187.

(15) : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1356هـ، 223/1.

(16) : أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تهذيب الأخلاق، ط1، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، 1410هـ، ص24.

(17) : عدد من المؤلفين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم–صلى الله عليه وسلم، ط4، دار الوسيلة، جدّة، 509/3.

(18) : عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط1، دار القلم، دمشق، 1407هـ، ص 646–647.

(19) : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط2، دار السلاسل، الكويت، من 1404 – 1427هـ، ص236.

(20) : سورة المائدة، آية رقم: 1.

(21) : سورة الفلق، آية رقم: 4.

(22) : الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص576–577.

(23) : الفيومي، المصباح المنير، مرجع سابق، 421/2.

(24) : سورة الإسراء، آية رقم: 34.

(25) : الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص591.

(26) : سورة يس، آية رقم: 60.

(27) : سورة آل عمران، آية رقم: 75.

(28) : سورة آل عمران، آية رقم: 76.

(29) : سورة الأعراف، آية رقم: 102.

(30) : الفيومي، المصباح المنير، مرجع سابق، 647/2.

(31) : سورة آل عمران، آية رقم: 81.

(32) : الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص853.

(33) : آمال رفيق، الأمانة في القرآن الكريم دراسة موضوعية، تحقيق: فريد بن مصطفى السلمان، الجامعة الأردنية، الأردن، 2004م، 1425هـ، ص24.

(34) : سورة البقرة، آية رقم: 125.

(35) : أبو عبد الله مجد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ، 111/2.

(36) : سورة البقرة، آية رقم: 283.

(37) : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ، 564/1.

(38) : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، 414/3–415.

(39) : وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2003م، 126/3.

(40) : آمال رفيق شديد، الأمانة في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، مرجع سابق، ص28.

(41) : سورة آل عمران، آية رقم: 154.

(42) : ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 127/2.

(43) : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، 241/4-242.

(44) : الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، 456/4-457.

(45) : سورة آل عمران، آية رقم: 75-76.

(46) : إبراهيم حسين الشاذلي سيد قطب، في ظلال القرآن، ط17، دار الشروق، بيروت، 1992م -1412هـ، 410/3.

(47) : آمال رفيق شديد، الأمانة في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، مرجع سابق، ص29.

(48) : سورة الأنعام، آية رقم: 81-82.

(49) : أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، المعروف بأبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1997م -1418هـ، 83/2-84.

(50) : سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، 1142/7.

(51) : سورة النساء، آية رقم: 83.

(52) : أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي الناصري التميمي ويُعرَف بابن سعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 154/2.

(53) : وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، 184/5.

(54) : سورة القصص، آية رقم: 26.

(55) : انظر: ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد معروف بناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1982م -1402هـ، ص514.

(56) : آمال رفيق شديد، الأمانة في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، مرجع سابق، ص31.

(57) : سورة الأنفال، آية رقم: 27.

(58) : ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 36/4.

(59) : سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، 1497/9-1498.

(60) : سورة المؤمنون، آية رقم: 8.

(61) : وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، 332/18.

(62) : سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، 2456/18.

(63) : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، 107/12.

(64) : سورة النساء، آية رقم: 58.

(65) : سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، 688/5-689.

(66) : وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، 130/5.

(67) : محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ط2، مكتبة القاهرة، مصر، 1947م -1366هـ، 176/5-177.

(68) : جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1970م، 574/4.

(69) : محمد الطيب بن محمد بن يوسف، تذكرة المسلم، مطبعة دار اليمامة، ص15.

(70) : أبي الحسن علي الحسن الندوي، السيرة النبوية، عنى بطبعه ونشره ومراجعته الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، من منشورات المكتبة المصرية، ص48.

(71) : محمد خضر الحسين، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ص62-63.

(72) : أبي محمد عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1375هـ، 659/2.

(73) : الحذيفي، إبراهيم بن علي بن إبراهيم، الأمانة ومكانتها في الإسلام، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1412هـ، ص11.

(74) : سورة آل عمران، آية رقم: 75.

(75) : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، 116/4-117.

(76) : الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر الخروج، الإصحاح: 14:20-17.

(77) : الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر اللاويين، الإصحاح: 2:6-7.

(78) : ينظر: سيد قطب، الإنسان بين المادية والإسلام، ط9، دار الشروق، بيروت، 1988م -1408هـ، ص28.

(79) : سورة المائدة، آية رقم: 13.

(80) : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي المعروف بأبو جعفر الطبري، تغيير الطبري -جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م -1422هـ، 248/8-251.

(81) : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 2000م -1420هـ، ص225.

(82) : محمد سيد الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، دار نهضة مصر، القاهرة، 84/4.

(83) : ياسر علي نور، قصص في الأمانة -سلسلة الأخلاق، منبر التوحيد والجهاد، د.ت، ص6.

(84) : تاديوس ب. كلارك، الأمانة دائماً، ترجمة: محمد أبو العزم، مراجعة وتقديم: د. عبد العزيز القوصي، ط2، مؤسسة فانكلين للطباعة والنشر في القاهرة ونيويورك، ومكتبة النهضة المصرية، 1960م -1380هـ، ص37.

(85) : محمد أحمد جاد المولى، الخلق الكامل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م، 372/2.

(86) : محمد أحمد جاد المولى، الخلق الكامل، مرجع سابق، 374/2-377.

(87) : أشرف سيد أبو السعود عبد الله، الأمانة وسيكلوجية الشخصية، جامعة عين شمس، كلية الآداب، مصر، 1996م -1416هـ، ص76 و95.

(88) : عثمان الصافي، ملاحظات غير عابرة، مجلة المنهل، السعودية، 1397هـ، ص1163-1164.

(89) : محمد قطب، جاهلية القرن العشرين، دار الشروق، الأردن، 1993م، ص150.

(90) : عبد العظيم منصور، الأخلاق وقواعد السلوك، إصدار لجنة التعريف بالإسلام (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية)، بإشراف: محمد توفيق عويضة، 1390هـ، ص 42-43.

(91) : أخرجه البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المطبعة السلفية، القاهرة، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، 333/7.

(92) : أحمد الشرباصي، موسوعة أخلاق القرآن الكريم، مرجع سابق، 15/2.

(93) : أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ، 422/10.

(94) : البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب "إثم من لا يأمن جاره بوائقه"، 443/10.

(95) : محمد بن يزيد الربعي القزويني أبو عبد الله ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، كتاب التجارات، باب الحث على المكاسب، 724/2.

(96) : إبراهيم بن علي بن إبراهيم الحذيفي، الأمانة ومكانتها في الإسلام، مرجع سابق، ص28.

(97) : أخرجه البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوا إلى الرده، ص275.

(98) : سورة القصص، آية رقم: 26.

(99) : سيف الدين كاتب، أعلام الصحابة، ط1، مطبعة مؤسسة عز الدين، 1401هـ، 41/1-42، بتصرف.

(100) : علي الطنطاوي، أخبار عمر بن الخطاب، ط1، دار الفكر، دمشق، 1397هـ، ص417.

(101) : مصطفى السباعي، أخلاقنا الاجتماعية، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، 1987م، ص106.

(102) : أخرجه البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الصلاة، باب الصلاة إذا قدم من سفر، 537/1.

(103) : محمد الغزالي، خُلُق المسلم، ط3، مطبعة دار القلم، 1403هـ، ص46، بتصرف.